قد يوضع موضع المسمى لما كان المعلق على الاسم ذكرا او خطا ما معلقا على المسمى
يقول رايت زيدا فتعلق الروية على الاسم وبالحقيقة تعلقها بالمسمى فان الاسم
لا يرى فحسن اقامة الاسم مقام المسمى وقيل المراد به ابتدى بتسمية الله فوضع
الاسم موضع المصدر كما يقال اكرمته كرامة اى اكراما واهنته اهونا اى
اهانة ومنه قول الشاعر اكفرا بعد رد الموت عنى وبعد عطائك المائة
الرتاعا اى بعد اعطائك وقال آخر فان كان هذا البخل منك سجية لقد
كنت فى طولى رجائك اشعبا اراد فى اطالتى رجاءك فعلى هذا يكون تقدير
الكلام ابتداء قراءتى بتسمية الله او اقرا مبتديا بتسمية الله وهذا القول
اولى بالصواب لانا انما امرنا بان نفتتح امورنا بتسمية الله لا بالخبر عن
كبريائه وعظمته كما امرنا بالتسمية على الاكل والشرب والذبائح الا ترى
ان الذابح لو قال بالله ولم يقل بسم الله لكان مخالفا لما امر به ومعنى الله
والاله انه يحق له العبادة وانما يحق له العبادة لانه قادر على خلق الاجسام
واحيائها والانعام عليها بما يستحق به العبادة وهو سبحانه اله الحيوان و
الجماد لانه قادر على ان ينعم على كل منهما بما معه يستحق العبادة فاما من
قال معنى الاله المستحق للعبادة يلزمه ان لا يكون الها فى الازل لانه لم يفعل
الانعام الذى يستحق به العبادة وهذا خطا وانما قدم الرحمن على الرحيم فان
الرحمن بمنزلة العلم من حيث لا يوصف به الا الله تعالى فوجب لذلك
تقديمه على الرحيم لانه يطلق عليه وعلى غيره وروى ابو سعيد الخدرى عن
النبى صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم
رحيم الاخرة وعن بعض التابعين قال الرحمن بجميع الخلق الرحيم بالمومنين
خاصة ووجه عموم الرحمن بجميع الخلق مومنهم وكافرهم وبرهم وفاجرهم

هو

هو انشاؤه اياهم وخلقهم احياء قادرين ورزقه اياهم ووجه خصوص
الرحيم بالمومنين هو ما فعله بهم فى الدنيا من التوفيق وفى الاخرة من الجنة
والاكرام وغفران الذنوب والاثام والى هذا المعنى يول ما روى عن الصادق
عليه السلام انه قال الرحمن اسم خاص بصفة عام والرحيم اسم عام بصفة خاصة
وعن عكرمة قال الرحمن برحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة وهذا المعنى قد اقتبسه
من قول الرسول صلى الله عليه وآله ان الله عز وجل مائة رحمة وانه انزل
منها واحدة الى الارض فقسمها بين خلقه فيها يتعاطفون ويتراحمون واخر
تسعة وتسعين لنفسه يرحم بها عباده يوم القيمة وروى ان الله قابض
هذه الى تلك فيكملها مائة يرحم بها عباده يوم القيمة قوله عز وجل ٱلْحَمْدُ
لِلّٰهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ اية القراءة اجمع القراء على ضم الدال من الحمد وكسر اللام
من الله وروى فى الشواذ بكسر الدال واللام وبضم الدال واللام وبفتح الدال
وكسر اللام واجمعوا على كسر الباء من رب وروى عن زيد بن على بنصب الباء
ويحمل على الله رب جوازه لا انه قراءة اللغة الحمد والمدح والشكر متقاربة
المعنى والفرق بين الحمد والشكر ان الحمد نقيض الذم كما ان المدح نقيض الهجاء
والشكر نقيض الكفران والحمد قد يكون من غير نعمة والشكر يختص بالنعم
الا ان الحمد يوضع موضع الشكر فيقال الحمد لله شكرا فينصب شكرا على المصدر
ولو لم يكن الحمد فى معنى الشكر لما نصبه فاذا كان الحمد يقع موقع الشكر
فالشكر هو الاعتراف بالنعمة مع ضرب من التعظيم ويكون بالقلب
وهو الاصل ويكون ايضا باللسان وانما يجب باللسان لنفى التهمة الجحود
والكفران واما المدح فهو القول المنبئ عن عظم حال الممدوح مع القصد
اليه واما الرب فله معان منها السيد المطاع وكقول لبيد واهلكن

Copyright © King Saud University